ومن ذلك ما ذكره أن لهم جارية اسمها فضة بل الوارد في الأحاديث الصحيحة ما ينافيه فقد روى
البخاري ومسلم في صحيحيهما عن علي أن فاطمة سألت النبي صلى الله عليه وسلم خادما فعلمها أن تسبح
عند المنام وتكبر وتحمد مائة مرة وقال هذا خير لك من خادم ومن ذلك ما ذكره أنه ترك الأطفال
ثلاثة أيام بلا غذاء وذلك خلاف المشروع ومعرض للتلف فقد روى أبو داود عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابدأ بمن تعول وروى البخاري ومسلم عن النعمان
ابن بشير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الله واعدلوا في أولادكم فإن فرض أنه أعطاه الأقراص
كلها وأبقى الأطفال ثلاثة أيام بلا غذاء فهل هو من العدل أم لا فهذه القصة طعن في علي لا
مدح له على أن عليا كان يمكنه الجمع بين الأمرين بأن يعطي السائل قرصا واحدا ويطعم الباقي لعياله
ويكون في ذلك قد واسى بينهم فإعطاء السائل جميع الخبز الذي يزيد على كفايته وحرمان طفله
واحتمال الظلم ظاهر ومما يكذب ذلك قول اليتيم استشهد أبي يوم العقبة فإنه لم يكن يوم العقبة
قتال أصلا ولا جهاد وإنما كان محض مبايعة وقوله وهي تدل على فضائل جمة لم يسبق إليها فإن
هذا ليس مخصوصا بعلي إذ أعظم من ذلك إنفاق أبي بكر من ماله في الله وإنفاقات الصحابة معلومة
مشهورة حتى قال صلى الله عليه وسلم فيهم لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ
مد أحدهم ولا نصيفه وقد كان جعفر بن أبي طالب أكثرهم مالا للمساكين من غيره فقد روى البخاري
والترمذي عن أبي هريرة أنه قال كنت ألصق بطني بالحصباء من الجوع وإن كنت لأستقرئ الرجل الآية
وأنا أعلم بها كي ينقلب بي فيطعمني فكان خير الناس للمساكين جعفر بن أبي طالب كان ينقلب بنا
فيطعمنا ما كان في بيته إن كان ليخرج إلينا العكة ليس فيها شيء فنشقها فنلعق ما فيها ولهذا قال
النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي أخرجه الشيخان والترمذي عن البراء أشبهت خلقي وخلقي وقال
أبو هريرة ما احتذى النعال أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من جعفر يعني في الإحسان
والبر ومع هذا فما هو بأفضل من علي وقوله وأنزل في أبي الدحداح فيه أن هذه الآية قد نزلت
في أبي بكر لا في أبي الدحداح لما يأتي وقوله وأبو بكر ينفق هذا المال إلى آخره مردود لما ذكره المحدثون والمفسرون

ومروان

من نزول جملة من الآيات في أبي بكر منها قوله تعالى وسيجنبها الأتقى الذي يؤتي ماله يتزكى وما لأحد عنده
من نعمة تجزى إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى ولسوف يرضى فقد قال ابن الجوزي أجمعوا على أن هذه نزلت
في أبي بكر وقال البغوي في تفسير قوله تعالى الذي يؤتي ماله يتزكى يطلب أن يكون عند الله زاكيا لا رياء ولا
سمعة يعني أبا بكر الصديق في قول الجميع قال ابن الزبير كان أبو بكر يبتاع الضعفة فيعتقهم
فقال له أبوه أي بني لو كنت تبتاع من يمنع ظهرك قال منع ظهري أريد فنزل وسيجنبها الأتقى
إلى آخر السورة وذكر محمد بن إسحق قال كان بلال لبعض بني جمح وهو بلال بن رباح واسم أمه
حمامة وكان صادق الإسلام طاهر القلب كان أمية بن خلف يخرجه إذا حميت الظهيرة
فيطرحه على ظهره ببطحاء مكة ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول لا تزال هكذا
حتى تموت أو تكفر بمحمد فيقول وهو في ذلك البلاء أحد أحد قال محمد بن إسحق عن هشام عن عروة
عن أبيه قال مر به أبو بكر يوما وهم يصنعون به ذلك وكانت دار أبي بكر في بني جمح فقال لأمية ألا تتقي
الله في هذا المسكين قال أنت أفسدته فأنقذه فقال أبو بكر أفعل عندي غلام أسود أجلد منه
وأقوى على دينك أعطيكه قال قد فعلت فأعطاه أبو بكر غلامه وأخذه فأعتقه ثم أعتق
معه على الإسلام قبل أن يهاجر ست رقاب بلال سابعهم عامر بن فهيرة شهد بدرا وأحدا وقتل
يوم بئر معونة شهيدا وأم عبيس وزنيرة فأصيب بصرها حين أعتقها فقالت قريش ما أذهب
بصرها إلا اللات والعزى فقالت كذبوا وبيت الله ما تضر اللات وما تنفعان فرد الله إليها
بصرها وأعتق النهدية وابنتها وكانتا لامرأة من بني عبد الدار فمر بهما وقد بعثتهما سيدتهما بطحين
لها وهي تقول والله لا أعتقكما أبدا فقال أبو بكر كلا يا أم فلان فقالت كلا أنت أفسدتهما فأعتقهما
قال بكم قالت بكذا وكذا قال قد أخذتهما وهما حرتان ومر بجارية بني المؤمل وهي تعذب فابتاعها
فأعتقها وقال سعيد بن المسيب بلغني أن أمية بن خلف قال لأبي بكر في بلال حين قال أتبيعه
قال نعم أبيعه بنسطاس عبد لأبي بكر صاحب عشرة آلاف دينار وغلمان ومواش وجوار وكان
مشركا حمله أبو بكر على الإسلام على أن يكون ماله له فأبى فأبغضه أبو بكر فلما قال له أمية أبيعه